رحيل المخرج الذي أحبه الجميع

محمد فردوس الأتاسي.. عاصر المؤسسين الأوائل وكرمته وزارة الثقافة لأعماله الإبداعية

وائل العدس

شيع المخرج السوري الكبير محمد فردوس الأتاسي صباح أمس من مستشفى الأندلس في دمشق إلى مسقط رأسه في حمص حيث دفن في مقبرة عائلة الأتاسي على طريق دمشق – حمص، على أن يقدم محبوه وزملاؤه واجب العزاء اليوم وغداً في صالة الحسن في أبو رمانة في دمشق، للنساء من الثالثة وحتى الخامسة مساءً، وللرجال من الثامنة وحتى العاشرة ليلاً.

الأتاسي أحد مؤسسي الدراما السورية، فارق الحياة متأثراً بمضاعفات فيروس كورونا منذ عشرة أيام قبل أن يدخل في غيبوبة منذ يومين ويودع الدنيا بعدها عن عمر ٧٩ عاماً.

ينتمي إلى الجيل الثاني من مخرجي الدراما السورية، الجيل الذي دخل في سبعينيات القرن العشرين ليعاصر المؤسسين الأوائل، وقد تميزت أعمال الراحل وهو من رواد الإخراج الدرامي طوال ٥٠ عاماً من العمل المهني بالحس الإنساني والشفافية فحظيت أعماله الدرامية بجماهيرية كبيرة عبر عقود من الزمن سواء منها الاجتماعي والتاريخي والكوميدي، وقد اختارته وزارة الثقافة من ضمن المبدعين السوريين الإثني عشر المكرمين خلال احتفالية يوم الثقافة السورية عام ٢٠١٨ لما صنعه من أعمال إبداعية لاقت النجاح الجماهيري.

ولد الراحل في مدينة حمص عام ١٩٤٢ ودرس في المعهد العالي للفنون في براغ بالتشيك وحاز فيه درجة الماجستير وتخرج فيه عام ١٩٧٠، ثم قدم أول أعماله بعد ذلك بعام عبر مسرحية «الغرباء لا يشربون القهوة» وافتتح بها مهرجان دمشق المسرحي.

انتسب لنقابة الفنانين عام ١٩٧١ وعمل في التلفزيون العربي السوري منذ عام ١٩٧٢، وشغل موقع رئيس دائرة المخرجين فيه، وأخرج الكثير من المسلسلات والأفلام التلفزيونية.

عمل مدرساً في المعهد العالي للفنون المسرحية لأكثر من عشر سنوات وكان عضواً في لجان التحكيم بكثير من المهرجانات الدولية في براغ والقاهرة وتونس والمنامة.

وفي رصيده العديد من الجوائز في طهران والقاهرة وتونس وبراغ، إضافة إلى أنه حائز على الكثير من شهادات التقدير في سورية عن أعماله التلفزيونية.

أعماله

قدّم الأتاسي ما يقارب ٢٥ مسلسلاً في الدراما السورية كان آخرها مسلسل «وطن حاف» قبل ستة أعوام مع المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني.

من مسلسلاته نذكر «أحلام منتصف الليل» عام ١٩٧٩ و«الدروب الضيقة» عام ١٩٨٠ و«امرأة لا تعرف اليأس» عام ١٩٨٧ و«الطبيبة» عام ١٩٨٨ و«العروس» عام ١٩٩٢ و«المحكوم» عام ١٩٩٦ و«باقوت» و«مذكرات عائلة» عام ١٩٩٨ و«ثلوج الصيف» عام ١٩٩٩ و«تمر حنة» و«اللوحة السوداء» عام ٢٠٠١ و«الهروب إلى القمة» عام ٢٠٠٣ و«الوردة الأخيرة» عام ٢٠٠٦ و«الملاك الثائر» عام ٢٠٠٧ و«ابن قزمان» عام ٢٠٠٨.

من التمثيليات والسهرات التي أنجزها لمصلحة التلفزيون السوري «فندق البلد» عام ١٩٧٩ و«النزاع» عام ١٩٩٢ و«الانتظار» عام ١٩٩٣ و«اليوم الطويل» عام ١٩٩٤.

رثاء إلكتروني

■ سلمى المصري: «رحم الله الصديق العزيز المخرج الكبير فردوس أتاسي وأسكنه فسيح جناته، العزاء الحار للصديقة الغالية رجاء خليل ولعائلته وأولاده، رحل جسداً ولكن أعماله باقية في ذاكرة محبيه».

■ نادين خوري: «أحد أهم مؤسسي الدراما السورية، كان لي شرف المشاركة معه في بداية مشواري الفني بعملين (الدروب الضيقة، لوحة المعرفة)».

■ أيمن زيدان: «الصديق والمخرج محمد فردوس أتاسي وداعاً ولروحك النبيلة كل الرحمة».

■ سلاف فواخرجي: «الرحمة لروح المخرج الكبير محمد فردوس أتاسي، خالص العزاء لعائلته وأصدقائه ومحبيه».

■ باسم ياخور: «الأستاذ والمخرج فردوس أتاسي الذي أنجز الكثير من الأعمال الجميلة رحل اليوم، الرحمة لروحه».

■ شكران مرتجى: «أستاذي وصديقي الكبير صاحب القلب الطيب والبصمة المميزة في الدراما السورية، أيها المحكوم دروبنا تزداد ضيقاً.. من سيحصد البيادر؟ ستبقى في ذاكرتنا العائلية وفي فننا أنت اللوحة الناقصة».

> قدم أعمالاً اجتماعية وتاريخية ستبقى حاضرة في ذاكرة المشاهدين

■ ميسون أبو أسعد: «رحل عنا اليوم الأستاذ المخرج الكبير محمد فردوس أتاسي الذي ترك بصمته المشرقة في تاريخ الدراما السورية».

■ كاريس بشار: «كان لي الشرف أن تكون البدايات معك في (مذكرات عائلية، ثلوج الصيف، باقوت الحموي)».

■ فراس إبراهيم: «أحزنني خبر وفاتك أستاذنا لأنك من أصحاب الفضل ولا أنسى أنك أخذتني من يدي يوماً إلى مبنى التلفزيون وكنت لا أزال طالباً وقلت لزملائك المخرجين تذكروا هذا الوجه جيداً، ولأنك فنان ومخرج كبير ومن جيل الروّاد الذين حملوا الدراما السورية على أكتافهم لفترة طويلة جداً».

■ فادي صبيح: «أحد مؤسسي الدراما السورية وصانعي مجدها، من جيل الرواد الذين زرعوا وقدموا كل ما يملكون، السلام لروحك الطيبة».

■ تولاي هارون: «تعلمنا منك الكثير بخبرتك الكبيرة، كنت الصادق والحنون والطيب، رحيلك خسارة كبيرة لنا».

■ محمد خير الجراح: «رحيل أحد أهم المخرجين الذين أسسوا لمجد الدراما التلفزيونية السورية التي تألقت عبر العقود الماضية».

■ مصطفى الخانجي: «ألف رحمة لروحك الطيبة التي تعرفت إليها منذ عملت تحت إدارتك، كانت حينها سعادتي لا توصف بأني أعمل مع أحد المخرجين المخضرمين الذين حققت أعمالهم جماهيرية ساحقة، وكانت سعادتي أكبر حين أصبحنا أصدقاء وعرفت عن قرب ذاك الإنسان الحمصي الطريف البسيط الطيب».

■ لورا أبو أسعد: «كورونا فيروس خطر ولكن يبدو أنه فتك بأصحاب القلوب الطيبة، وداعاً أيها الرجل الخلوق، يا من كان واحداً من بناة الفن في سورية، ستبقى ابتسامتك الوودودة في قلوبنا وذكراك الطيب لن يفارقنا أبداً».

■ محمد زهير رجب: «الأستاذ والإنسان والمخرج الكبير الكبير محمد فردوس أتاسي الذي ترك بصمته المشرقة في تاريخ الدراما السورية».

■ كاريس بشار: «كان لي الشرف أن تكون البدايات معك في (مذكرات عائلية، ثلوج الصيف، باقوت الحموي)».

■ فراس إبراهيم: «أحزنني خبر وفاتك أستاذنا لأنك من أصحاب الفضل ولا أنسى أنك أخذتني من يدي يوماً إلى مبنى التلفزيون وكنت لا أزال طالباً وقلت لزملائك المخرجين تذكروا هذا الوجه جيداً، ولأنك فنان ومخرج كبير ومن جيل الروّاد الذين حملوا الدراما السورية على أكتافهم لفترة طويلة جداً».

■ فادي صبيح: «أحد مؤسسي الدراما السورية وصانعي مجدها، من جيل الرواد الذين زرعوا وقدموا كل ما يملكون، السلام لروحك الطيبة».

■ تولاي هارون: «تعلمنا منك الكثير بخبرتك الكبيرة، كنت الصادق والحنون والطيب، رحيلك خسارة كبيرة لنا».

■ محمد خير الجراح: «رحيل أحد أهم المخرجين الذين أسسوا لمجد الدراما التلفزيونية السورية التي تألقت عبر العقود الماضية».

■ مصطفى الخانجي: «ألف رحمة لروحك الطيبة التي تعرفت إليها منذ عملت تحت إدارتك، كانت حينها سعادتي لا توصف بأني أعمل مع أحد المخرجين المخضرمين الذين حققت أعمالهم جماهيرية ساحقة، وكانت سعادتي أكبر حين أصبحنا أصدقاء وعرفت عن قرب ذاك الإنسان الحمصي الطريف البسيط الطيب».

■ لورا أبو أسعد: «كورونا فيروس خطر ولكن يبدو أنه فتك بأصحاب القلوب الطيبة، وداعاً أيها الرجل الخلوق، يا من كان واحداً من بناة الفن في سورية، ستبقى ابتسامتك الوودودة في قلوبنا وذكراك الطيب لن يفارقنا أبداً».

■ محمد زهير رجب: «الأستاذ والإنسان والمخرج الكبير الكبير محمد فردوس أتاسي الذي ترك بصمته المشرقة في تاريخ الدراما السورية والسلام.. كم يؤلمنا رحيلك».

■ جمال قبش: «الرحمة والسلام لروحك أبا عبده صاحب أجمل ابتسامة بين مخرجينا.. سنفتقدك».

■ مهند قطيش: «كان لي الشرف حين تم اختياري من السيدة المخلصة لجيل المؤسسين والشباب السيدة ديانا جبور لأكون شريكاً له مناصفة في إخراج مسلسل «وطن حاف» مع مؤسسة الإنتاج الدرامي، الرحمة لروحك المبدعة، الأستاذ فردوس أتاسي.. المعلم».

■ ديانا جبور: «رحم الله المخرج الرائد فردوس أتاسي.. عرفته عن قرب من خلال مسلسل «وطن حاف»، كان شغوفاً مبهجاً ومبتهجاً متفانياً مخلصاً ملتزماً ومتقناً لعمله.. يا ليتهم يعيدون عرض المسلسل وقد استطاع خلاله أن يتجاوز الاقتراحات التقليدية للصورة التلفزيونية».

■ ريم عبد العزيز: «الرحمة لروحك الطيبة أستاذ فردوس، العزاء لعائلتك الكريمة والعزاء لنا جميعاً».

■ نبال الجزائري: «الله يرحمك أستاذ فردوس أتاسي، خبر حزين ومؤلم.. العزاء لكل عائلتك ومحبيك».

■ رغداء هاشم: «ألف رحمة ونور عليك مخرجنا الكبير صاحب التاريخ الكبير».

■ مازن عباس: «خسارة المخرج الكبير المؤسس الراقي فردوس أتاسي.. وداعاً».

من مسلسل «وطن حاف»

من مسلسل «الهروب إلى القمة»

قمر خلف تقع في التناقض بين الحب الكبير والشر العظيم

سوسن صيداوي

ابتعدت عن أضواء الشهرة، لتحتضن جسداً غضّاً صغيراً، تعهّدت منذ البداية أن تكون له الأم الحنون، كرست نفسها وجسدها لخدمته، اكتفت بممارسة أبسط أسرار الحياة، لتتمسك بعمقه بدلاً من أن تتمسك بمهنتها التي اختارتها واستبدلتها بدراسة الإعلام والصحافة. الحديث اليوم عن قمر الدراما الممثلة قمر خلف، التي منذ كانت قد جنحت بعيداً عما أتيح لها بحسب التحصيل العلمي، بمعنى (خلف) تركت دراسة الإعلام، لتتجه نحو التمثيل الذي جاء معها بالفطرة، فهي أيضاً ليست خرّيجة في المعهد العالي للفنون المسرحية، بل انطلقت من أدوار في التمثيل والدوبلاج لتصقل موهبتها أكثر فأكثر، في خطوات متوازنة في مشوارها الذي يشتدّ حضوراً وتميزاً كالضوء الساطع، الذي من اسمها نصيب كبير منه.

قمر خلف طلّت علينا في الموسم الرمضاني ٢٠٢١ بمسلسلين، الجزء الثاني لمسلسل (سوق الحرير)، والمسلسل البدوي (صقار). وفي موضوعنا نسلط الضوء على الشخصيتين اللتين فيهما الكثير من التناقض الكبير.

سوق الحرير... خديجة

تابعت قمر خلف في الجزء الثاني من مسلسل (سوق الحرير) الظهور بشخصية (خديجة)، التي بدا واضحاً لنا صفات الشخصية التي تتمتع بها، لاسيما بالعقلانية والحكمة في التقدير للأمور، وإلى أي مدى هي شخص مُحب جداً، يتمتع بقدرة عالية على تمالك الأعصاب والهدوء، ولكن وبحسب خلف في أحد التقارير أشارت، إلى أنه إضافة إلى هذه الصفات الطيبة فإن (خديجة) تخفي الكثير من القوة، التي تستمدها من حبها الكبير لزوجها (عمران) الذي يؤدي شخصيته الممثل بسام كوسا، وهو ما يدفعها للاستمرار في العيش متجاوزة كل ما تشعر به من أسى وأحزان. وبالمقابل إن أكثر ما يرعب (خديجة) هو اكتشافها أن (عمران) ملكت قلبه امرأة غيرها، فهذا الأمر يزلزلها ويدمرها، ولكن كي تستعيد توازنها تدفع مارية نحو عملها، وتبقى في مشغل الخياطة لساعات طويلة، كي تداوي نفسها وتعود إلى طبيعتها. أما بالنسبة لعلاقتها مع الآخر تقول قمر خلف بوصفها لـ(خديجة): «في هذه الشخصية الكثير من البساطة في الحب، وطيب التعامل مع الآخر، حتى في علاقة (خديجة) مع (ضرايرها) هي علاقة حب وأخوّة، حيث تخاف عليهن وعلى مصالحهن، والأخريات يبادلنها الأمر نفسه».

وعن الشخصية تضيف خلف «بأن الفترة الزمنية التي تُسرد فيها أحداث المسلسل، هي التي أضافت لي شخصية (خديجة) الجديد، حيث لم تكن الشخصية مكررة ولا يمكن أن يتم تشبيهها بما قُدم سابقاً من شخصيات نسائية في البيئة الشامية، بمعنى أن (خديجة) هي امرأة متعلمة ومثقفة إلى حدّ ما، وطبعاً هذا الأمر لا يمكن للمشاهد رؤيته بالعمل، ولكنه ناتج عن تعاطيها الشخصية من المواقف والتأثيرات الظاهرة من الاتزان والوعي بالقرارات».

لافتة إلى أنها تفضّل الظهور بالعمل الجيد، بغض النظر عن أنه بيئة أو بدوي أو تاريخي أو اجتماعي حديث، وأن تقدم الشخصية إضافة إلى مشوار قمر خلف الفني من جهة، وأن يحب الجمهور الدور.

وأخيراً هنا، كشفت خلف عن أن تتالي الأجزاء لمسلسل (سوق الحرير)، أمر جيد، لكون حدوتة المسلسل جميلة، وتصويره للحقبة الزمنية في فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، وعلى التحديد في الفترة الواقعة بين ١٩٤٥ و١٩٥٥، فيه ذكاء من حيث إبراز الجانب الجميل والمشرق، وكيف كان يعيش الناس، وبتصوير الأناقة والحضور الراقي والصعود اللائق بالثقافة السورية الدمشقية، ما يجعل للمسلسل خصوصية تميّزه ولا تصنّفه ضمن مسلسلات البيئة الشامية.

صقار... غوايش

بعد انقطاع اثني عشر عاماً عن تقديم المسلسلات البدوية، شاهدنا في الموسم الرمضاني ٢٠٢١ مسلسل (صقار) السوري الأردني، الذي شاركت فيه قمر خلف بشخصية (غوايش)، المتناقضة تماماً مع دورها في مسلسل (سوق الحرير).

فشخصية (غوايش) شريرة وقوية، وقادرة على الإطاحة بأي شخص يفكر أن يقف في وجه قراراتها ورغباتها، حيث وصفت الشخصية قائلة: «إن شخصية (غوايش) شخصية متمردة، تحب السلطة والمال والجاه، وهي تفعل المستحيل كي تحقق ما ترغب فيه من سيادة، وهذا الدور فيه الكثير من المتعة بالأداء عن الشخصيات الأخرى الهادئة والرومانسية التي قدمتها، فالشخصية الشريرة فيها الكثير من التحدي، لأن الممثل سيبحث عن تفاصيل تعزز من إظهار الشر. وبالنسبة للهجة البدوية وإتقانها لها، تابعت بأن أصلها يعود إلى شرق سورية من دير الزور، وعلى التحديد من الميادين، السبب الذي لم يجعل من اللهجة عائقاً يقف أمامها على الإطلاق.

برجك اليوم 6/8

نجلاء قباني

الحمل

إذا أردت نصيحتي فاقبل بما هو موجود واسعَ وراء الأفضل فأنت تنجز أعمالك ولا تشكك بقدراتك وأزل الستار عن أحلامك فأنت ستحققها بالتواصل مع من حولك.

عاطفياً قد تفكر بإعلان خطبة أو تسعدك علاقة عاطفية طويلة الأمد وقد تفكر بعلاقة مستقبلية.

الثور

أحذرك من الوعود المزيفة ومن الوهم والتسرع في الحكم على من حولك وخاصة من تتعرف عليهم من جديد وقد تضايقك المؤامرات أو النميمة أو النقد والنزاعات التي تحيط بك فلا تكن حساساً.

عاطفياً الشعور بالحساسية اليوم ليس له مبرر إلا الوهم فمن يحبك سيحاول أن يساعدك.

الجوزاء

أنت متمسك بأصدقائك وبعائلتك وتبذل الكثير من الجهود للحصول على تفاهم أو انسجام في محيطك لتحضر اجتماعات وتقبل دعوات وتفكر في التسالي وحولك الكثير من الإشراق والثقة بالنفس والرغبة في التجديد. عاطفياً يوم للصداقات وللتعارف وقد تفكر بسفر يزيدك حماساً وإشراقاً ويزيد من كم الصداقات الجديدة.

السرطان

كن حكيماً وجدياً في تعاطيك مع بعض الظروف الطارئة والأهم أن تنتبه من المحتالين فقد يخيب أملك في أوضاعك الشخصية وتشعر بالظلم أو الغبن يقع على كتفيك.

عاطفياً أحذرك من الغضب أو التصرف تحت وطأة الغير وتجنب الصراع مع من تحب.

الأسد

تحسن مهني واضح يرافقك هذا الشهر وكأنك تصعد إلى حافلة أخرى تقودها بنفسك في أمورك المهنية تطالب بحقوقك وقد تفرح أو تحلم بترقية أو بتغييرات مفيدة فاليوم للأخبار الجميلة. عاطفياً قد تحظى بلقاء مميز مع شريك عاطفي تشعر معه بالاستقرار والتفاهم وتمنح من حولك التعاطف والمحبة.

العذراء

الجميل فعلياً أن صداقاتك كبيرة وكثيرة وأنت تتصرف بديناميكية وبانفتاح فأنت تدخل غمار الحب وتستمتع بحب المحيط لك وبالمصالحات أو اللقاءات السعيدة.

عاطفياً كن متكيفاً ومرناً فالمساعدات آتية وستتحسن أوضاعك المالية والعملية.

الميزان

اغفر أخطاءنا لتستطيع أن تغفر لنفسك أخطاءها فلكلنا معرضون لارتكاب الأخطاء وابتعد عن الأشخاص الذين يثيرون انفعالك بأقوالهم وتصرفاتهم واقترب من الأشخاص الذين يملكون الطاقة الإيجابية.

عاطفياً لا تتطرق إلى بعض المشاكل السابقة فليس اليوم للحلول بل للتمسك بالهدوء.

العقرب

المهنة بخير ولكن اليوم فيه عمل كثير وقد تحلم بتغيرات في مجالات العمل ومحيطك يشاركك آراءك وتطلعاتك وربما يساعدك حتى من دون أن تطلب منهم ذلك.

عاطفياً توقع أخباراً جيدة على الصعيد العملي فأنت تحضر لمشاريع جيدة أو جديدة.

القوس

أيام قد تحمل الفرح وتستدعي منك توضيحات لرفع مستوى الحوار والتآلف للدخول إلى جديد فأنت تتميز هذا اليوم بالمحبة والألفة والرغبة في التواصل والمحبة لمن حولك إضافة إلى الابتسامة.

عاطفياً أنت سعيد لأنك تلاقي الترحيب وتعزز الثقة بك بكلامك المقنع وتأثيرك الكبير في محيطك.

الجدي

تصبح أكثر رهافة أو شديد الحساسية لكل كلمة غير مقصودة أو تصرف عفوي من الآخرين وتعتبره ذنباً كبيراً ولا تستطيع غفرانه أو مسامحة الأشخاص من حولك على هفوات صغيرة.

عاطفياً قلل من أخطار الانفعالات أو من المشادات الكلامية والمشاكل المفتعلة.

الدلو

تفكر أو تحلم بعقد جيد يغير حياتك أو شراء أو بيع عقار تفكر به فالأمور من حولك ممتلئة بالحظوظ لأنك نشيط ومتفهم وتسمع كثيراً وقد تصفي حسابات مع الأشخاص الذين ضايقوك.

عاطفياً تقرر أن تنهي كل النزاعات وتذلل كل الصعوبات وتحاول تشكيل مصير مختلف.

الحوت

تواجه اليوم مصاريف إضافية لم تكن في الحسبان فقلل الإسراف وتعلم الادخار واحذر المصروف الإضافي واستغن عما تستطيع من مصاريف زائدة كالرفاهية أو التغيرات غير الضرورية.

عاطفياً إن أوان الحل ولو بالقليل من التنازلات من أجل علاقات أفضل فاقترب من محيطك.